

أيمكن أن يصير المثلي أرثوذكسياً؟

الأب نيوذوروس ستيليانوبولوس

نقلتها إلى العربية أسرة التراث الأرثوذكسي

سؤال: أنا منجذب بقوة إلى الكنيسة الأرثوذكسية، ولكني مثلي. هل يمكن مسحي بالميرون على أية حال؟ كيف سيعاملني أعضاء الكنيسة الآخرون؟

الجواب: الكنيسة، كمجتمع مُحب، تتبع مثال المسيح، ترحب في حياتها الإيمانية بجميع الباحثين المخلصين بمواهبهم، وشخصياتهم الفردية، وخصائصهم، وحتى خطاياهم. وكما احتضن المسيح البشرية ليشفي ويحرر الناس على صورته ومثاله، كذلك تفتح الكنيسة ذراعيها للجميع لكي يشتركوا في ملء النعمة والحق، مبشرين ومعمدين ومعلمين بكل ما أوصى به المسيح (متى ٢٨: ١٩-٢٠).

وكونك مهتماً بإمكانية الاستقبال في عضوية الكنيسة الأرثوذكسية، فإن السؤال الحاسم هو ما إذا كنت على استعداد لقبول الكنيسة بشروطها الخاصة، في ضوء رسالتها الخاصة، أو فقط بشروطك الخاصة. فُكر في سبب "انجذابك بقوة" إلى الكنيسة الأرثوذكسية. هل يرجع ذلك إلى عناققتها، أو عبادتها الملونة، أو طابعها التاريخي؟ إلى هذا، أنت على استعداد لتحدي شهادتها بأكملها، بما في ذلك عقيدتها وتعليمها الأخلاقي وروحانياتها؟ لقد ذكرت أنك مثلي، مشيراً إلى أنك تتساءل عما إذا كان كونك مثلياً يمنعك من عضويتها. ربما تعلم أنه بحسب تعاليم الأرثوذكسية التقليدية، يُعدّ النشاط الجنسي المثلي خطيئة مثل الزنا والفحشاء وغيرها من أعمال عدم الطهارة الجنسية. ففي حين أننا لا نستطيع اختيار ما يغويننا، إلا إننا نستطيع اختيار رد فعلنا على الإغراء. الاعتراف والغفران متاحان للذين يكافحون مقاومةً للخطيئة، ولكن نية الاستمرار في ممارسة المثلية من شأنها أن تعيق العضوية في الكنيسة الأرثوذكسية. إلى ذلك، تأييدها كنمط حياة مقبول داخل الكنيسة من شأنه أن يضرب بالجماعة التي تقدر الممارسة الأخلاقية التاريخية التي ورثناها.

إن مثلياً تائباً ومجاهداً يمتنع عن الأفعال الجنسية المثلية يمكن قبوله في الكنيسة بعد مسار التلمذة المعتاد، ولكن من الأفضل له أو لها أن يبقى هذا الأمر في كرسى الاعتراف، تماماً كما هو مَعفول به مع كل الخطايا الأخرى.

وبما أنك سلّطت الضوء على هذه المسألة، اسمح لي أن أضيف بعض الملاحظات التوضيحية. ليس الأمر المثلية وحسب. تعارض الكنيسة الأرثوذكسية ثقافة التساهل الحالية في مجال الحياة الجنسية بشكل عام، وخاصة في ما يتعلق بالمساكنة والإباحية ومختلف أشكال الشهوانية. لقد التزمت الكنيسة دائماً بموقف راسخ بشأن قدسية الجسد على اعتباره هيكلًا للروح القدس، كما قدسية الزواج، حيث تجد موهبة الحياة الجنسية تحقيقاً حقيقياً. تُعتبر المثلية مناقضة لهدف الله المعلن في خلقه للجنس والزواج

(تكوين ١-٢)، وهو الموقف الذي أكدّه المسيح بوضوح (مرقس ١٠: ٦-٩). ومع ذلك، لا ينبغي عزل المثلية وكأنها الخطيئة الوحيدة. بل يجب أن يُنظر إليها في السياق الأوسع لخطيئة الإنسان، والتي تشمل خطايا مثل الدعارة وعبادة الأوثان والزنا والسرقة والجشع والسكر التي تُعتبر جميعها، بحسب القديس بولس، عوائق أمام دخول ملكوت الله (١ كورنثوس ٦: ٩-١٠).

الأکید أن الكنيسة بحد ذاتها هي مجتمع تاريخي من القديسين والخطاة. يعاني أعضاؤها من مختلف الميول الشريرة والإغراءات والسقطات. يجب أن تكون الكنيسة مليئة بالرحمة والمغفرة تجاه جميع أنواع الخطاة داخل شركتها وخارجها. ومع ذلك، لكي تكون شهادتها وكلمتها المُعلَنَتان أصيلتين، يجب أن تكون متّسقة مع طبيعة الكنيسة ورسالتها المعطاة من الله، حتى ولو خاطرت بأن تبدو قاسية وعنيفة في نظر ثقافة متساهلة. لكي تكون الكنيسة على طبيعتها وتخدم بفعالية، يجب عليها أن تسعى إلى تجسيد الرؤية نفسها التي تدعو العالم أجمع إلى مشاركتها، أي أن تكون "كَهَنُوتاً مُلُوكِيّاً، أُمَّةً مُقَدَّسَةً، شَعْبَ اقْتِنَاءٍ، لِكَي تُحِبُّوا بِفَضَائِلِ الَّذِي دَعَاكُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى نُورِهِ العَجِيبِ" (١ بطرس ٢: ٩).

Source: Fr. Ted Stylianopoulos. Can a Homosexual become an Orthodox Christian? Saint Paul's Greek Orthodox Church, Irvine. <https://stpaulsirvine.org/can-a-homosexual-become-orthodox/>